المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص 145- 161

# مهددات الأمن الاجتماعي في ظل أدوات الإعلام الرقمي

**Threats to social security under digital media tools**

أ/ رجاء زهاني[1] أ/ ليديا إيناس بوبكر[2] د/ إسماعيل بن دبيلي [3]

[1] جامعة بسكرة، الجزائر

٢ جامعة باتنة١، الجزائر

٣ جامعة بجاية، الجزائر

**مستخلص البحث:**

لقد أصبح **الإعلام الرقمي** يهدد البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات ونفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيرا الخدمات العمومية وتكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية. بالإضافة إلى ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء).الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويأتي هذا البحث لمعرفة فحوى المادة التي تبثها والتحقق من تأثيراتها **والتركيز على أهم مهدداتها الأمنية**، وحقيقة من يقف خلفها، وتحديد الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال ما يبثه.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الاجتماعي؛ الإعلام الرقمي ؛ المهددات .

**Abstract:**

Digital media has become a threat to political construction within the developed countries that are witnessing the inflated potential and influence of private institutions, which considerate public services and equal economic, political and cultural opportunities. In addition to the increase in the gap between developed and underdeveloped countries in this field (both technologies, programs and use), which has exacerbated the phenomenon of commodification and material benefit and its psychological, social and economic effects.
This research comes to know the content of the material it broadcasts, to verify its effects and focus on its most important security threats, the reality of those behind it, and to determine the goals that it wants to reach through what it broadcasts.

**Key words:** social security ; digital media ; threats.

**مقدمة**

الأمن عموماً– والاجتماعي منه خصوصاً- هو حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الجماعية المشتركة، وهو مطلب أساسي ملح يتطلع إليه الفرد منذ بدء الخليقة، وفي أي مرحلة من مراحل حياته، ويتطلب من الدول والحكومات والأنظمة، العديد من الجهود المميزة لتحقيقه سواء على مستوى الأسرة أو القرية أو المدينة أو الدولة، أو المستوى الدولي؛ لأنه ركيزة أساسية لاستقرار الحياة البشرية.

كما يعتبر الأمن قاعدة من القواعد العامة لمقاصد التشريع، إذ أن القواعد العامة الشرعية لا تكون كذلك إلا إذا اندرج تحتها جزئيات كثيرة تضبطها وترتبط هذه الجزئيات بها.

لكن ومع التطورات الكبيرة التي حدثت للثورة الرقمية في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، والتي أصبحت واقعا ملموسا أشياء كانت في وقت ما ضربا من الخيال فإنه يتوقع لهذا التطور أن يتعاظم بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين، وبالتالي فإن هناك تأثيرات ومخاطر كبيرة متوقعة على بنية المجتمع.وتعد الجوانب الأمنية الاجتماعية من أهم الجوانب التي بدت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها.فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها ولكن الأكيد أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي.

وهذه الثورة التقنية لن تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية الرقابة والتحكم بالمعلومات ولكنها أذنت أيضا بثورة من نوع آخر ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والتسلط والاستبداد.

وانطلاقا من هذه الحقائق التي يفرضها علينا الإعلام الرقمي ودوره في صنع وإحداث التغيير في جميع المجالات تأتي هذه الورقة البحثية لمعرفة فحوى المادة التي تبثها والتحقق من تأثيراتها **والتركيز على أهم مهدداتها الأمنية**، وحقيقة من يقف خلفها، وتحديد الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال ما يبثه.

## ١.تحديد المفاهيم

### ١.١ مفهوم الأمن الاجتماعي

**أ.تعريف الأمن لغة**

الأمن من آمن يأمن أمناً؛ فهو آمن، وآمن أمناً وأماناً، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، نقول: أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه، والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن الموضع الأمن(ابن منظور، ٢٠٠٠، ج١، ص١٦٣).

**ب. تعريف الأمن اصطلاحاً**

عرَّف الجرجاني الأمن بأنه:"عدم توقع مكروه في الزمان الآتي (الجرجاني ١٩٨٨، ص٣٧).

**ج.تعريف الأمن الاجتماعي**

لم تتفق الدراسات على تعريف بصياغة محددة لمفهوم الأمن الاجتماعي، وهو حال معظم التعريفات والمصطلحات الاجتماعية التي لا تخضع للنمذجة إلا أن القصور الوارد في العديد من التعريفات قد يتمثل في عدم شمول المفهوم لجميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد.

فهناك من ينطلق في تعريفه للأمن الاجتماعي من جانب نفسي، فيرى بأن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن شعور أو حالة طبيعية تسود أفراد المجتمع فهو: " إحساس الدولة بالطمأنينة والاستقرار، لانعدام الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة ومبادئه العليا(فهد، ٢٠٠٤، ص ٦٢).

ومن ذلك أيضاً أن الأمن الاجتماعي هو عبارة عن: " حالة تنطلق من الشعور بالانتماء وتستند إلى الاستقرار وتستمد مقوماتها من النظام بمعنى أن تلك الحالة تفترض وجود بناء تنظيمي أو تنظيم جماعي اتفاقي يشعر الأفراد بالانتماء إليه، ويتسم بالثبات والاستقرار والدوام، ويحدد مواقع أعضاء التنظيم وحقوقهم وواجباتهم بما يساعد على توقيع سلوكيات أعضاء التنظيم في الحالات التفاعلية(المراياتي، ١٩٩٧، ص١١).

وهكذا يظهر **الأمن الاجتماعي** كمفهوم تجريدي ينحصر في انتفاء الظواهر السلبية المهددة له، كما يفعل جانب المساهمة البناءة أو المسؤولية الثقافية والاقتصادية والصحية والسياسية والجنائية التي يجب أن تلتزم بها الحكومات لتحقيق الرعاية والأمن والأمان والرفاهية لرعاياها.

ومن الباحثين من انتهج النظرة التكاملية في تعريفه للأمن الاجتماعي ومنهم مصطفى العوجي، الذي يرى بأن " الأمن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل أول ما يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى ما سبق تأمين الخدمات الأساسية للإنسان فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف

عن العمل، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف(مصطفى العوجي، ١٩٨٣، ص٧١).

## ٢.١.مفهوم الإعلام الرقمي

يعرفه الدكتور فيصل أبو عيشة: على أنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطور محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا وشبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية.غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون والإعلام الالكتروني هو الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي.

يعتبر أداة من الأدوات الإلكترونية الجديدة التي تعمد على عالم الأرقام والذي يعد خلاصة الثورات الثلاث التي مر بها العالم وهي ثورة المعلومات وثورة الاتصال وثورة الحاسبات الالكترونية الذي وضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد وبذلك فالإعلام الرقمي يمثل النقطة الفاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة والوسائل الالكترونية.

يقوم الإعلام الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل عناصر جرافيكية كالصوت و النصوص والصور الفتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى.

وبذلك يكون الإعلام الرقمي "الالكتروني" أشبه بولادة توأمين (الالكتروني الرقمي) في رحم واحد هو الثورة التكنولوجية(الرحباني ٢٠١٢، ص ص ٣٩-٤٠.)

**من وسائل الإعلام الرقمي(**media-ar.com/ php.2019/www.new **)**

- ✓ المحطات التلفزيونية التفاعلية.
- ✓ الكابل الرقمي.
- ✓ الصحافة الإلكترونية.

- ✓ منتديات الحوار والمدونات.
- ✓ المواقع الشخصية.
- ✓ المؤسسات التجارية.
- ✓ مواقع الشبكات الاجتماعية.
- ✓ مقاطع الفيديو.
- ✓ الإذاعات الرقمية.
- ✓ شبكات المجتمع الافتراضية والمجموعات البريدية.

بالإضافة إلى الهواتف النقالة التي تنقل الإذاعات الرقمية والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت والموسيقى ومقاطع الفيديو والمتاجرة بالأسهم والأحوال الجوية وحركة الطيران والخرائط الرقمية ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

**٢.مهددات الأمن الاجتماعي في ظل أدوات الإعلام الرقمي**

**١.٢ مهددات متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف**

بعد أن كان أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم المادية ويبحثون عمن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحالات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقلة جداوه في نفس الوقت، مع ظهور الانترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين في كل مكان.

كل ذلك شجع التنظيمات الضالة إلى نقل عملياتهم إلى العوالم الافتراضية، وما أكد ذلك تصريح الرجل الأول في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، حين أشار قبل سنوات بان الحرب إعلامية، ليقينه أن المواجهات الميدانية خاسرة بالنسبة لتلك التنظيمات وأوردت بحياة كثير من نخبة أعضائها ومنهم متخصصين في مجالات تقنية.

وبالطبع فقبل ذلك كان للقاعدة حضورا قويا على صفحات الإنترنت حيث أن احد أقدم النوافذ الإعلامية الخاصة بتلك التنظيمات كان قد تم تدشينه سنة ١٩٩٩ تحت مسمى شبكة عزف الرصاص، كواحد ضمن عدة مواقع لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، واستمر يحتضن أعضاء ومتعاطفين ومروجين لتلك الأفكار حتى تم القضاء عليه عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى شبكات ومنتديات أخرى (شبكة أبو البخاري الإسلامية)، (منتديات المأسدة الجهادية)، (منتدى الصافنات)، هذه تقريبا نماذج لجيل الأول من إعلام الفئات الضالة(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٤).

بالنسبة للجيل الثاني فقد جاء كبديل لتلك المواقع والمنتديات التي تم تدميرها ومن ذلك: (شبكة الإخلاص الإسلامية)، (شبكة الحسبة الإسلامية)، (منتديات الفردوس الجهادية)، (منتدى مداد السيوف)، شبكة المهاجرون الإسلامية).وغيرها كثير من المنتديات وجمعيها تم تدميرها قبل ٢٠٠٧.

تلا تلك المنتديات مجموعة أخرى وهو الجيل الحالي تقريبا أو الجيل الثالث، الذي ما يزال يصارع البقاء رغم أن بعضه قد تم القضاء عليه مثل: (شبكة الفلوجة الإسلامية)، (شبكة شموخ الإسلام)، (شبكة مداد السيوف) وغيرها كثير من المواقع التي تم تدميرها بالإضافة إلى مواقع ما زالت تصارع من اجل البقاء مثل (شبكة حنين)، (منبر التوحيد والجهاد)، (شبكة التحدي الإسلامية).

وبالطبع فجيل المرحلة الحالية من أعضاء التنظيمات الضالة لم يتوقفوا على تلك المنتديات المتطرفة التي أصابت أصحابها بنوع من اليأس حيث ما أن يتم تأسيس منتدى ويشتهر بين المنتمين لتلك الفئات إلا ويتم اختراقه وتدميره والشواهد كثيرة جدا، ولذلك فقد لجأ أرباب التنظيمات الضالة إلى بث رسائلهم من خلال الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، والتوتير، واليوتيوب) بالإضافة إلى الوسائل الأخرى كغرف الدردشة، والمجموعات البريدية.وقد رصدت عشرات الصفحات على تلك الشبكات الاجتماعية تقوم بنشر موادهم المختلفة.وهي أفضل وأكثر جدوى من المنتديات والمواقع(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٤).

ومن بين بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث و الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء، أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وفصل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بلذات ونزوات الرجال، أيضا نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

بالإضافة إلى ذلك، نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار. لفرض الهيمنة السياسية، والنماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعب بشكل مشوه وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية السلوكية السائدة في الغرب.ومن أهم الأفكار المتعمدة التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم تقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري. كما التشكيك بإمكانية إحداث نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام العربية ومصداقيتها(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تصور الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة المبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة فتتحول بذلك البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام وتخرج المجرمين بدلا من لعب دور مغاير تماما(حمدي وآخرون: ٢٠١١، ص ٣٢).

**٢.٢ أثار متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة**

يجب أن لا نغفل خطورة الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك على الأمن المجتمعي، وما حصل من قلاقل واضطرابات في بعض البلدان العربية كانت تلك الشبكات هي من أشعل فتيلة وأجج الشباب، ولا يمكن لأحد أن يجزم بأن ما حدث

كان بتدبير ودعم مباشرين من قوى خارجية، ولكن الأكيد أن تلك الشبكات وتحديدا الفيس بوك يتلقى دعما ماليا من أجهزة استخباراتية من اجل الاستفادة من قواعد البيانات الموجودة لديهم، وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي المواقع دعما ماليا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحديدا، من اجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشتركين الشباب من مختلف دول العالم والاستفادة منها لأغراض استخباراتية، كما أكد بعضهم على أن اتفاقية التسجيل في الموقع كانت تشير سابقا إلى إمكانية تقصي معلومات عن المشتركين وإتاحة بياناتهم لطرف ثالث وربما يقصد به جهة أخرى لها أغراض غير مصرح بها(السيابي: ٢٠٠٩).

أما ما أوردته وكالة "إنترافاكس"، فهو إن صدق يعد دليلا قاطعا لا مراء فيه على أن تلك الشبكات الاجتماعية مسلطة على الشعوب لخدمة أهداف استخباراتية خاصة بدول غربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نقلت تلك الوكالة عن رئيس أكاديمية العلوم العسكرية الروسية الجنرال محمود غاريف قوله: "إن الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الآونة الأخيرة.يقصد المظاهرات التي حدثت في تونس، مصر، ليبيا، مطلع عام ٢٠١١، ناتجة عن تجريب الغرب لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التجريبية، وقد تم إنشاء مئات الآلاف من الصفحات في تلك البلدان على مدى سنتين، حيث تم تجريبها في البداية في بث دعوات للقيام بأعمال غير منافية للقانون، حين لوحظ فاعليتها، جرى في اللحظة المناسبة عبر الشبكات كافة توجيه أمر بالقيام بمظاهرات(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٥).

وكانت هناك خطط دقيقة بخصوص ما يجب فعله وفي أي مكان وفي أية أحياء وميادين، وإلى أين يجب التحرك، كل ذلك كان بدعم كامل من وكالة الأمن القومي الأمريكية التي جندت.بحسب قول غاريف.ما يربو على ١٦ ألف موظف لمراقبة تلك الشبكات الالكترونية في كل أنحا ء العالم، وفي الوقت نفسه هددت البلدان المستهدفة بأن أية محاولة للحيلولة دون هذه الأعمال، يعلن على الفوز بأنها انتهاك لحرية التعبير وحقوق الإنسان وتفرض مختلف العقوبات(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

وفي تقرير نشرته صحيفة الحقيقة الدولية أشار إلى ما قاله: جيرالد نيرو الأستاذ في كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب مخاطر الانترنت: إن هذه الشبكة الفيس بوك يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصا المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أمريكا الجنوبية.ويشير التقرير إلى أن الشباب العربي كثيرا ما يجد نفسه مضطرا دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدرا لا باس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي(عمارة: ٢٠٠٨).

وهذا يمكن جهات أجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حراكات فكرية يمكنهم توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم، خاصة وأن بعضا أو كثيرا من مستخدمي الإنترنت ليس بالضرورة أنهم معرفون بشكل مباشر، واذكر بأن خالد سعيد الذي كان يحرك الشباب المصري ويوجههم للتجمهر والتظاهر لم يكن احد يعرفه، ولكنه حظي بقبول شعبي بين الشباب ومستخدمي الفيس بوك تحديدا بسبب أسلوبه وطريقة طرحه، ولن يكون توظيف شخص لديه القدرة على استقطاب الشباب صعبا على جهات متخصصة كالاستخبارات العامية أي كانت(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

وبعد أقل من أربعة أشهر من نشر ذلك التقرير، نشرت مجلة لوما غازين ديسراييل الفرنسية ملفا واسعا عن هذا الموقع جمعته.بحسب قولها.عبر مصادر إسرائيلية وصفتها المجلة بالموثوقة، أكدت خلاله بان موقع استخباراتي مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوي، ورغم أن أولئك الأشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة، وأحيانا تافهة أيضا ولا قيمة لها.وقد أفزع الكشف عن هذه المعلومات الحكومة الإسرائيلية، حيث اتهم السفير الاسرائلي في باريس المجلة اليهودية بأنها كشفت أسرارا لا يحق لها كشفها للعدو(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٦).

### ٣.٢ مهددات متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية

هناك من يتساهل مع الدور الذي يمارسه الإعلام الجديد في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جدا وصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى المجالس والأحياء وحتى المدارس حيث يشترك الأطفال في جدالات حول القبيلة وأفعالها وأمجادها، وبالطبع كل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة وخاصة البالتوك، وما يسمع يدمى له الجبين، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني.

وتشير بعض الإحصاءات إلى وجود أكثر من ثلاثة آلاف موقع ومنتدى خاصة بالقبائل، بل ويفاخر بعض المنتمين لتلك القبائل بكثرة المواقع التي تحكي عن قبيلتهم وتنافح عنها وتتغني بأمجادها وتروج لشيوخها، بل إن بعض القبائل قد وصل عدد المواقع الخاصة بها إلى أكثر من ثلاثمائة موقع(صحيفة عكاظ ٢٠٠٩).

وبسبب تفشي تلك النعرات وتسجيل العديد من الحوادث الجنائية المترتبة عليها صدرت تحذيرات عديدة من معظم أمراء المناطق إلى أبناء المنطقة حذروهم من خطورة تلك النعرات، كما وجه أمير منطقة جازان بتشكيل لجنة متخصصة في الشؤون القبلية وما يثير النعرات عبر المواقع الالكترونية، تضم في عضويتها ممثلين من إدارة التربية والتعليم والشؤون الأمنية والإمارة والجهات القضائية، لنظر في ما ينشر الكترونيا.كما صدرت تحذيرات من مجموعة ممن أعضاء مجلس الشورى مما تبثه تلك المواقع من مواد تحض على العصبية القبلية.

هذا ويشدد الدكتور عبد الرحمان العسيري، على أن النعرات الطائفية أشد خطرا على وحدة الوطن من الإرهاب، ويعزو ذلك إلى أن الإرهاب ينحصر في فئة يمكن تحديدها والقضاء عليها، لكن العصبية القبلية سرطان ينتشر بسرعة في جسد الوحدة الوطنية للمملكة، بدعم وتأييد من أطياف المجتمع المتعددة.ويحدد معاول هدم الوحدة الوطنية في عدة أمور على رأسها القنوات الفضائية الشعبية، المنتديات القبلية، الألعاب الرقمية والذهنية، معرّفات البلوتوث.

وقد نشر أحد المنتديات لقاءا مع أحد العاملين في إحدى القنوات الشعبية، حيث أشار إلى أن القناة تتعمد إثارة النعرات القبيلة بغرض الكسب المادي، ويشير إلى أن القناة التي كان يعمل بها كانت إيراداتها المالية من الرسائل النصية فقط تصل إلى ثلاثمائة ألف ريال، ومعظم تلك الرسائل كانت متعلق بإثارة النعرات وسب وشتم القبائل الأخرى.

وتتخذ حكومة المملكة العربية السعودية إجراءات مشددة بحق من يستخدم الإعلام بشكل عام بغرض الإساءة للآخرين ومن ذلك ما تنص عليه المادة الثالثة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية التي تقضي بغرامة مالية تصل إلى خمسمائة ألف ريال أو السجن لمدة عام كامل، أو بهما معا. كما قامت بإغلاق مكاتب اثنتين من القنوات بسبب إثارتهما للنعرات القبلية (مكاتب تابعة لقناة الساحة الفضائية، وقناة المرقاب الفضائية، بسبب إثارتهما النعرات القبلية في المجتمع السعودي) (الغفيلي: دون سنة، ص ٢٧).

أما بالنسبة لإثارة الفتن الطائفية: فيكثر الحديث حول ذلك وهناك مئات المواقع المخصصة لهذا الغرض، والتي ليس لها هدف سوى بث الشبه والمعلومات التي تسيء للطائفة الأخرى، وبالطبع فالمجال متاح للنقاش غير المنضبط المشتمل على القذف والشتم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يتطاول إلى سعي كل فريق إلى تخريب موقع الأخر، بل إن هناك تحالفات متنوعة ممن يسمون بالكراك الذي اجتمعوا وليس لهم هدف من ائتلافهم سوى تخريب المواقع المخالفة، وهذا بالطبع ينقل الفعل من إساءة استخدام الوسيلة التقنية والإساءة إلى الآخرين التي كما أسلفت يعاقب عليها القانون بعقوبة تصل إلى السجن لمدة سنة وغرامة مالية لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال بحسب المادة الثالثة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، إلى جريمة رقمية متعلقة بالتخريب يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى أربع سنوات وغرامة مالية تصل إلى أربعة ملايين، بحسب المادة الخامسة من نفس النظام(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٨).

ومسألة الفتنة الطائفية وإثارتها واستخدام الإعلام الجديد كسلاح بغرض تعرية الآخر ليست مقتصرة على بلد بعينه، ففي مصر على سبيل المثال هناك عشرات المواقع الرقمية على الانترنت المتخصصة في إذكاء وتغذية الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى هناك، وفي العراق بين السنة والشيعة، وبين العرب الأكراد، ونفس الشيء في بقية البلدان العربية وليس المجال لاستعراض المزيد، وإلا فهذا المحور أو المبحث يحتاج إلى دراسات خاصة، وهو أخطر الثغرات الأمنية التي يمكن أن تستغل لزعزعة الأمن الوطني، حيث أننا كثيرا ما شاهدنا حوادث بسيطة جدا تضخم وتصور على أنها وقعت بين مسلمين و نصارى، رغم أن هناك حوادث أكبر تقع بين المسلمين أنفسهم وبين منتمين للطائفة القطبية، ومع ذلك لا يبرزها بعض المغرضون في إعلامهم كما تقع بين المسلمين أنفسهم وبين المنتمين للطائفة القبطية، كما يفعلون مع تلك الحوادث التي يمكن أن يقتات منها وتقبل التهويل بحكم أن لها أبعادا طائفية تلفت الانتباه وتحدث نوعا من الإثارة وبالطبع فهناك من يريد أن يستغل مثل تلك الخلافات لأغراض ومآرب معروفة ولا تخفى على العقلاء

كما انتشر في شهر فبراير ٢٠١١ مقطع فيديو يحوي قصيدة لأحد الشعراء، مسبوقة بكلام منسوب إلى الشيخ حسن الصفار، يدعو إلى سيطرة الشيعة على جميع البلدان العربية ويشيد بالحوثيين، وقد قام موقع الصفار بنفي ما نسب إليه (نشر على موقع الشيخ الصفار بعنوان لا صحة لقصيدة الفتنة ولا الطائفية بين أبناء المملكة).

وعلى الصعيد المصري انتشر مقطع فيديو على العددي من المواقع الرقمية يدعو إلى مهاجمة نصار مصر وحرق جميع الكنائس بإمبابة وذلك بعد الأحداث التي وقعت هناك في شهر ماي ٢٠١١ وأسفرت عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٤٠ آخرين.كان هناك من نسب نشر ذلك المقطع إلى الموساد الاسرائلي بغرض إشعال الفتنة الطائفية في مصر.

وبالطبع فالحديث عن إثارة النعرات والتعصب والفتن لا يقف عند حد، فهو ليس حكرا على القبلية والطائفية، بل يمتد إلى الرياضة، والمدن، والبلدان، والأديان، والملحدين، وعبدة الشيطان، وكل ما يبث في وسائل الإعلام الرقمية غير المنضبطة يهدد

اللحمة الوطنية ويفتح الأبواب على مصراعيها لكل من يريد النفاذ إلى المجتمع والاخلال بأمنه، وإثارة الفتن والقلاقل بين أفراده.

**٤.٢ مهددات متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية**

إن جريمة تكنولوجيا المعلومات يمكن أن تندرج تحت نمطين مختلفين من الجرائم، فقد تكون الجريمة عبارة عن تصرف غير قانوني يرتكب ضد أجهزة الكمبيوتر أو الاتصالات، وقد تكون عبارة عن استخدام هذه الأخيرة لارتكاب تصرفي غير قانوني(اللبان: ١٩٩٧، ص ١٧٧).

**ومن أشكال الجرائم الرقمية**: سعى بعض أصحاب المواقع الإخبارية إلى إرسال رسائل بطرق عشوائية باستخدام برامج تبث آلاف الرسائل إلى عناوين بريدية تم الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية، مع العلم أن المواقع العالمية المالكة لمواقع البريد الالكتروني تعد هذه الطريقة غير مشروعة وتعاقب عليها بحجب عنوان المرسل وتحويل رسائله إلى البريد المرغوب.كما أن هناك عمليات ملاحقة وتعقب مستمرة تقوم بها الشركات المعنية من ذلك ما فعلته شركة مايكروسوفت بشبكة راستوك التي كانت تقوم ببث رسائل بريدية على بريد الهوت ميل وبكميات كبيرة جدا حيث تمكنت في النهاية من تفكيك تلك الشبكة المكونة من أكثر من مليون جهاز حاسوب.

**أحد أشكال الجرائم الرقمية:**

**١. الابتزاز:**

من خلال تهديد الجاني ضحيته بنشر صور خاصة جدا في مواقع الإنترنت المختلفة، وعبر البلوتوث أو أجهزة البلاك بيري أو البرامج المختلفة المرفقة بأجهزة الهواتف الذكية مثل برنامج الواتس آب، إن لم ترضخ له وتستجيب لمطالبه سواء كانت تلك المطالب مادية أو معنوية، ومنه قيام احد المخربين بسرقة بيانات البريد الرقمي لأحدى الفتيات ومساومتها على تزويده بمبالغ مالية وفي حال رفضت ذلك سيقوم بنشر صورها في مواقع الانترنت بعد أن يقوم بعمل دبلجة للوجه مع أجساد عارية من خلال برنامج الفوتوشوب، وفي حال استجابتها لطلبه فسوف يعيد لها لكلمة المرور الخاصة بعنوانها البريدي.

**٢.سرقة المعلومات**

في عام ١٩٩٢، ضبط لصوص المعلومات وهم يخترقون ملفات الأمن الاجتماعي، يسرقون سجلات شخصية مهمة للغاية، ثم يقومون ببيع المعلومات التي يحصلون عليها.كما قام اللصوص أيضا بالتسلل إلى أجهزة الكمبيوتر لمكاتب الائتمان الرئيسية وقاموا بسرقة معلومات ائتمانية، ثم استخدموها ليدفعوا مقابل بعض المشتريات أو يقوموا بإعادة بيعها إلى أشخاص آخرين.وفي حرم بعض الجامعات، استطاع اللصوص التطفل للاطلاع على درجات الطلاب أو سرقة البيانات وبيعها لهم(اللبان: ١٩٩٧، ص ١١٩).

**٣.التخريب**: ومن ذلك قيام مجموعة ممن ينسبون أنفسهم إلى المذهب السني بتخريب عشرات المواقع الخاصة بجماعات أو أشخاص ينتمون للمذهب الشيعي، والعكس وقد سجلت عشرات الحالات، ومن ذلك أيضا قيام مجموعات بمهاجمة موقع ماستر كارد بعد تجميدها حسابات موقع ويكيليكس، وغيرها كثير من الجرائم المشابهة(الغفيلي: دون سنة، ص ٢٩).

**خاتمة**

**وعلى ضوء ما سبق نستنتج بأن أدوات الإعلام الرقمي أصبحت تهدد كثيرا** الأمن العام والخاص وذلك من خلال أعمال تجسس واختراق لشبكات وأنظمة الحماية والمراقبة ودعم الإرهاب والترويج له ونشر ثقافة العنف، **وإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة كما حدث في المنطقة العربية، بالإضافة إلى إثارة النعرات الطائفية والعنصرية**، بالإضافة إلى الابتزاز والقرصنة وسرقة المعلومات وتزييف وتزوير البيانات.

هذا وقد أصبح **الإعلام الرقمي** يهدد البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات ونفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيرا الخدمات العمومية وتكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية. بالإضافة إلى ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء).الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

## قائمة المراجع

### أولا: الكتب


(١) أحمد المراياتي، **العنف: أسبابه وخلفياته النفسية والاجتماعية**، ١٩٩٧.

(٢) الجرجاني الشريف علي بن محمد ( ٨١٦هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٣) شريف درويش اللبان:**تكنولوجيا الاتصال مخاطر وتحديات والتأثيرات الاجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية للنشر ولتوزيع، مصر،١٩٩٧.

(٤) عبير الرحباني "**الإعلام الرقمي "الالكتروني**"، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر، ٢٠١٢.

(٥) فهد بن محمد الشقحاء، **الأمن الوطني تصور شامل**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٦) محمد الفاتح حمدي وآخرون: **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديث**، الاستخدام والتأثير، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.

(٧) مصطفى العوجي، **الأمن الاجتماعي**، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٣.

(٨) فهد بن عبد العزيز الغفيلي: **الإعلام الرقمي ..ماهيته..أنواعه...آثاره**، على صيغة pdf،


### ثانيا: الصحف


(١) أحمد بن سالم بن حمود السيابي: **فيس بوك في قفص الاتهام**، صحيفة الوطن العثمانية، عدد ٩٤٥٣، بتاريخ ٢٠٠٩/٦/١٧.

(٢) مصطفى عمارة: العدو الخفي، صحيفة الحقيقة الدولية، بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٩.


### ثالثا: القواميس والمعاجم

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠، ج١.

**رابعا: المواقع الالكترونية**

(4) www.new media-ar.com/index. php.10/02/2014.